## الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي العمن علي بن مختار أل علي الرمني الأردني

## تفسير سورة آل عمران 194-190

تفسير سورة آل عمران 194–190

}إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْلأَرْضِ وَاخْتِلَلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَلآيَاتِ لِلأُولِي الْللَّالبَابِ (190){ الْلأَلْبَابِ (190)

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْلاَرْضِ { إِيجادهما من العدم على غير مثال سابق } وَاخْتَلُلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ { طولاً وقَصِرًا }لَلآيات { لدلائل وبراهين عظيمة على وحدانية الله }للأُولِي الْلاَّلْبَابِ } لأصحاب العقولُ السليمة، ثم وصف أصحاب العقول السليمة، ثم وصف أصحاب العقول السليمة فقال:

﴾ الّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قيامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكّرُونَ في خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالْلأَرْضِ رَبّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النّارِ (191) {

{الّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قيامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ} مضطجعين، أي الذين يداومون على ذكر الله في جميع الأحوال؛ لأن الإنسان قلما يخلو من إحدى هذه الحالات الثلاث، مثله في سورة النساء { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} [النساء: 103] {وَيَتَفَكّرُونَ {ويتدبرون } في خَلْقِ السَّمَاوَات وَالْلاَرْضِ} وما أبدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الله ويعرفوا أن لها صانعاً قادراً مدبراً حكيماً عليماً، قال أهل العلم: التفكر: هو أن الإنسان يُعمل فكره في الأمر، حتى يصل فيه إلى نتيجة، وقد أمر الله تعالى به أي بالتفكر وحث عليه في كتابه، لما يتوصل إليه الإنسان به من المطالب العالية والإيمان واليقين عليه في كتابه، لما يتوصل إليه الإنسان به من المطالب العالية والإيمان واليقين وهزلاً؛ بل خلقته لأمر عظيم {سُبْحَانَكَ {تنزيه لله تباركَ وتعالى عن العبث وجميع النقائص }فقنا عَذَاب النار.

}رَبّنَا إِنّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أُخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192)

{رَبّنَا {ويقولون يا ربنا }إِنّكَ مَنْ تُدْخلِ النّارَ فَقَدْ أُخْزَيْتَهُ} أي: أهنته، وقيل: أهلكته، وقيل: فضحته {وَمَا لِلظّالِمِينَ مِنْ أُنْصَارٍ} وما لمن خالف أمر الله فعصاه؛ من ذي نصرة له ينصره مَن اللّه فيدفع عنه عقابه أو ينقذه من عذابه. }رَبَّنَا إِنَّنَا سَمَعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفِّنَا مَعً الْلاَبْرَارِ (193){

{رَبِّنَا إِنَّنَا سَمَعْنَا مُنَادِيًا} يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم {يُنَادِي لِلْلِيمَانِ} إلى الإيمان {أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ {أَي يدعو الناس إلى الإيمان بالله }فَآمَنّا {فَأَجبنا دعوته وآمنا بما جَاء به وصدقناه واتبعناه، فبإيماننا واتباعنا نبيك }رَبِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا {استرها علينا} وكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا {وامحها ولا تؤاخذنا بها }وتَوفَّنَا مَعَ الْلاَبْرَار} أي: في جملة المطيعين الصالحين.

}رَبِّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّكَ لَلا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ {(194)

{رَبّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ} أي: على ألسنة رسلك {وَلَلا تُخْزِنَا} ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا َ {يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنّكَ لَلا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} فإنك لا تُخْلف وعدًا وَعَدْتَ به عبادك.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بِتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَتَحَدّثَ رَسُولُ اللّهَ صلّى اللهُ عَلَيْهُ وَسلّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمّا كَانَ ثُلُثُ اللّيْلِ الآخرُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السّمَاء، فَقَالَ: {إِنْ فِي خَلْقِ لَتُمّ رَقَدَ، فَلَمّا كَانَ ثُلُثُ اللّيْلِ الآخرُ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السّمَوَات وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللّيْلِ وَالنّهَارِ لَلآيات للأُولِيَ الأَلْبَابِ}، ثُمّ »قَامَ السّمَوَات وَالأَرْض وَاخْتَلْنَ اللّيْلِ وَالنّهَارِ لَلآيات للأُولِيَ الأَلْبَابِ}، ثُمّ »قَامَ فَتَوْضَا وَاسْتَنَ فَصلّى رَكْعَتَيْنِ ثُمّ فَتَوْضَا وَاسْتَنَ فَصلّى رَكْعَتَيْنِ ثُمّ خَرَجَ فَصلّى الصّبُخَ.«

وفي رواية عندهما: وَهُوَ يَقُولُ: {إِنَّ في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْلاَرْضِ وَاخْتلَلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَلآيَاتِ لِلأُولِي الْلاَلْبَابِ} [آل عمران: 190] فَقَرَأُ هَوُلًلاءِ الْلَايَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ.